دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا
المصدر:	قضايا إيرانية
الناشر:	جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية
المؤلف الرئيسي:	آنين، محسن باك
مؤلفين آخرين:	عبدالمنعم، محمد نور الدين(مترجم)
المجلد/العدد:	ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الصفحات:	109 - 127
رقم MD:	700152
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EcoLink
مواضيع:	إيران، السياسة الخارجية الإيرانية، العلاقات الإيرانية الإفريقية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/700152

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

السياسة الخارجية الإيرانية فى أفريقيا

بقلم محسن باك آئين*

ترجمة أ.د /محمد نور الدين عبد المنعم

أهمية أفريقيا :

تعتبر أفريقيا ثانى أكبر القارات فى العالم حيث تبلغ مساحتها ثلاثون مليون وثلاثمائة ألف كيلو متر مربع، وهى تضم خُمس اليابسة على الكرة الأرضية. ويوجد فى هذه القارة أربع وخمسون دولة مستقلة ويعيش فى أفريقيا أكثر من ٧٠٠ مليون نسمة يشكلون خمسة عشرة فى المائة من سكان العالم.

وعلى الرغم من أن إسم أفريقيا كان يوحى دائماً بالفقر والفاقة، إلا أنه طبقاً للتقديرات الدولية فإنه يوجد فى أفريقيا ٩٦ فى المائة من الماس و٩٠ فى المائة من الكروم و٨٥ فى المائة من البلاتين و٥٠ فى المائة من الكوبالت و٥٥ فى المائة من المنجنيز و٤٠ فى المائة من حجر معدن الألومنيوم (البوكسيت) و١٣ فى المائة من النحاس و٥٠ فى المائة من الفوسفات و٥٠ فى المائة من الذهب و٣٠ فى المائة من التوريوم واليورانيوم الموجود فى العالم.[1] هذا بينما تمتلك أفريقيا أيضاً من ٢٠ إلى ٢٥ فى المائة من الطاقة الكهربيمائية (الهيدروإليكتريك) فى العالم تم إستغلال قسم صغير منها حتى الآن. ويتوفر فى أفريقيا بكثرة أيضاً الحديد والصفيح والزنك والرصاص والفحم الحجرى والأحجار الكريمة والنيكل. وتدخل عشر دول من هذه القارة فى عداد الدول المصدرة للبترول منها نيجيريا وليبيا والجابون والجزائر وأنجولا. ومعظم أراضى هذه القارة خصبة ومثمرة بسبب كثرة الأمطار، وتعتبر الغابات الكثيفة التى تحيط بالمزارع الخضراء من الثروات الطبيعية التى حبا الله

---

* هو رئيس قسم أفريقيا فى معهد الدراسات السياسية والدولية بإيران .

وقد نشرت هذه المقالة فى مجلة السياسة الخارجية فى العدد ١ للسنة التاسعة – ربيع عام ١٣٧٤ش = ١٩٩٥م، والتى تصدر عن معهد الدراسات السياسية والدولية فى طهران .

بها أفريقيا. ويعتقد خبراء الزراعة أنه إذا تمت الإستفادة من الطاقة الزراعية فى هذه القارة بشكل صحيح فإن ذلك سوف يؤمن الطعام لكل الشعوب الأفريقية.

ومن الناحية السياسية الطبيعية (الجيوبولوتيكية)، فإن وقوع أفريقيا بين قارتى آسيا وأوروبا ووجود أربعة موانئ بحرية استراتيجية (هى قناة السويس ومضيق جبل طارق وباب المندب ورأس الرجاء الصالح) قد أعطى لهذه القارة أهمية خاصة.

أما من الناحية الثقافية، فإن أكثر من ٥٥ فى المائة من سكان أفريقيا يعتنقون الإسلام، ويمكن القول بعبارة أخرى أن أفريقيا هى القارة الوحيدة التى يشكل المسلمون معظم سكانها.

وطبقاً للإحصائيات المنشورة فإن تنامى السكان المسلمين فى أفريقيا كان أسرع من كل القارات كما كان إنتشار الإسلام كمدرسة فى العقد الماضى أكثر بكثير من إنتشار بقية الأديان ومنها المسيحية.

أما من ناحية المساحة، فإن أكبر الدول الأفريقية مساحة هى الدول الإسلامية (السودان والجزائر)، وتأتى مصر ونيجيريا فى المرتبة الأولى والثانية من ناحية تعداد السكان. واللغات التقليدية الأفريقية معظمها لغات إسلامية أو لها أصول فى الإسلام، وليست تلك اللغات التى فرضت عليها من الخارج كالفرنسية والإنجليزية. ويتحدث باللغة العربية أكثر من ٢٠٠ مليون من سكان أفريقيا وهى لغة الإسلام الأولى. وتعتبر اللغة السواحيلية الشائعة فى شرق هذه القارة خليط من اللغات الفارسية والعربية والتركية التى دخلت إلى هذه المناطق من بلدان إسلامية كإيران (عن طريق الشيرازيين) .

ويعتبر قرب الأديان الأفريقية المحلية للإسلام أكثر من الأديان الأخرى كالمسيحية مثلاً، فأهل هذه القارة يؤمنون بقوة غيبية واحدة. وهذه العقيدة حالت دون إنتشار الفكر القائم على التثليث فى المسيحية فى المجتمع الأفريقى. كما يؤمنون أيضاً إلى حد العبادة بوجود الروح وعودة الروح والجسد وتعدد الزوجات وإحترام الوالدين، وتتوفر لديهم الأرضية اللازمة لقبول الإسلام وإعتناقه. وربما لهذه الأسباب مجتمعة يرى البروفسير الكينى علىّ مزروعى الخبير فى الشئون الإفريقية أن "أفريقيا ستكون فى المستقبل قارة الإسلام".[٢]

أما من الناحية الدولية فإن مجموعة الدول الأفريقية تشكل حوالى ثلث أعضاء هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات والمنظمات الأخرى التابعة لها.

والواقع أن دول العالم تحتاج إلى أصوات هذه الدول من أجل تحقيق أهدافها الدولية. وكمثال على ذلك، فلقد كانت آراء تلك الدول ذات تأثير فعال فى جهود الصين من أجل كسب التأييد الدولى للدول الأفريقية بشأن الحصول على كرسى تايوان فى مجلس الأمن. كما تحتاج أندونيسيا إلى أصوات هذه القارة لحل قضية تيمور الشرقية. وتعتبر الدول المتقدمة من أمثال كوريا والصين وكوريا الشمالية وجمهورية إيران الإسلامية أصوات الدول الأفريقية أمراً هاماً لمواجهة الضغوط السياسية للدول الغربية فى المحافل الدولية وخاصة فى لجنة حقوق الإنسان. والجدير بالذكر أن فعاليات التنسيق بين هذه الدول فى منظمة الأمم المتحدة أدى إلى إستقلال ناميبيا والقضاء على التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا.

وحتى النظام الصهيونى، فإنه أيضاً يعطى أهمية خاصة للدور الذى تقوم به الدول الأفريقية فى منظمة الأمم المتحدة، وذلك من أجل إضفاء الشرعية على أهدافه غير المشروعة .

ومن ثم كان الدور الدولى للدول الأفريقية دائماً دوراً مؤثراً وفاعلاً فى التطورات العالمية. وبعض الدول الأفريقية كمصر لها حضارة عريقة وثرية. وللموسيقى والرقص المحلى وصناعة التماثيل والتصوير والآداب والعادات والتقاليد فى هذه القارة ثراء فنى وجاذبية فلكولورية كبيرة . وقد شق الفن الإفريقى طريقه فى السنوات الأخيرة إلى المدارس العلمية لعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وعلم الإجتماع فى العالم .

والخلاصة، فإن أفريقيا هى قارة الإسلام والحضارة والثراء الطبيعى والإمكانات الإقتصادية الضخمة، ولا يمكن تجاهلها فى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية .

سياسة إيران الخارجية مع أفريقيا قبل نجاح الثورة الإسلامية :

كانت إقامة العلاقات الدبلوماسية ونشرها مع الدول الإفريقية تفتقر إلى التقدم فى السياسة الخارجية الإيرانية قبل قيام الثورة الإسلامية. وكان عدد مكاتب إيران السياسية فى هذه القارة محدوداً، ولم يكن لتبادل البعثات الدبلوماسية إزدهاراً كبيراً. وفى هذه الفترة بلغ مجموع المعاهدات التى عقدت بين إيران والدول الإفريقية ستين معاهدة. بينما فى هذه المدة تم عقد ٨٥ معاهدة مع الإتحاد السوفييتى فقط. وبعبارة أخرى، فإن عدد المعاهدات التى عقدت مع الإتحاد السوفييتى كانت أكثر من كل المعاهدات التى عقدت مع أفريقيا.

وكان الدافع للحكومة البهلوية وراء إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الإفريقية يرجع إلى ثلاثة أمور :

١ــ العلاقات الشخصية للشاه ووجود صداقة بينه وبين بعض الزعماء الأفارقة.

٢ــ توافق التوجهات الغربية لدى بعض الدول الإفريقية مع التوجهات المشابهة لدى الحكومة البهلوية.

٣ــ الأهمية الإستراتيجية للدول الإفريقية.

وكمثال على ذلك، كانت الصداقة الحميمة بين هيلاسلاسي إمبراطور اثيوبيا وشاه إيران، وخاصة مشاركته فى الإحتفالات التى أقيمت بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على قيام الإمبراطورية فى إيران[٣]، أحد الأسباب التى أدت إلى قيام علاقات قوية بين البلدين. كما كان الحال بالنسبة للعلاقات مع تونس أيضاً نتيجة للصداقة القائمة بين الحبيب بورقيبة ومحمد رضا بهلوى. وقد أدى الإرتباط الوثيق بين أسرة السلطنة فى إيران وملوك مصر الذى أسفر عن زواج فوزية أخت الملك فاروق بشاه إيران إلى تقارب أكبر بين الدولتين .

وكما قلنا، فإن التوافق فى السياسات الموالية للغرب للحكومة البهلوية مع سياسات بعض الدول الإفريقية كان من ضمن الدوافع التى أدت إلى إقامة علاقات دبلوماسية. وقد قطعت حكومة الشاه فى هذا الإتجاه شوطاً كبيراً إلى درجة أنها لم تكن حتى تتورع عن التضحية فى هذا السبيل بمصالح البلد. وكنموذج على ذلك، إرسال قوات إيرانية إلى الصومال من أجل مساندتها فى مواجهة حكومة منجستو هيلاماريام اليسارية فى أثيوبيا، وهى حركة لاقت قبولاً من الغرب، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية الإيرانية مع أثيوبيا وكينيا، ونظر معظم الدول الإفريقية إلى حكومة إيران نظرة سيئة.

كما أدى بيع البترول إلى حكومة جنوب أفريقيا العنصرية المؤيدة من قبل قوى الغرب إلى عزلة إيران فى أفريقيا، خاصة بين دول خط المواجهة مع جنوب أفريقيا .

وفى العصر البهلوى، تميزت العلاقات الإيرانية مع جنوب أفريقيا بنوع من التطور والتنامى الخاص، وكانت إقامة رضا بهلوى، مؤسس هذه الأسرة الحاكمة، فى أواخر عمره فى جوهانسبرج ووفاته هناك دليلاً على مستوى الثقة القائمة بين الحكومتين. وكانت حكومة إيران قد ساهمت أيضاً فى أسهم معملين لتكرير البترول فى جنوب أفريقيا، كما كان لها تعاون إقتصادى واسع النطاق مع حكومة بريتوريا.

وكان كنيث كاوندا، رئيس جمهورية زامبيا السابق، يتحدث مراراً عن ذكرياته أمام الوفود الإيرانية التي كانت تسافر إلى بلاده بعد قيام الثورة الإسلامية، وكان يقول: كانت سياسات دول خط المواجهة هي الإتصال مع الدول الصديقة لإفريقيا الجنوبية. وبُذلت محاولات في هذه الإتصالات لمنع هذه الدول من بيع البترول للحكومة العنصرية وتجنب إستمرار التعاون الإقتصادي. وفي هذا الصدد، تقرر إرسال مبعوث إلى إيران، وكان هذا المبعوث ينتظر في جدة للحصول على التأشيرة الإيرانية، فأرسل له المسئولون الإيرانيون رسالة، مفادها أنه إذا أراد السفر للسياحة والنزهة في إيران، فلا مانع من سفره، أما إذا كان الهدف من المباحثات عدم بيع البترول إلى جنوب أفريقيا، فالأفضل له العدول عن السفر إلى إيران".

وهذه الذكريات دليل على مستوى تعهدات الحكومة البهلوية بمساندة هذه الحكومة العنصرية. كما ساعدت التوجهات الغربية للحكومة البهلوية إلى إيجاد تصدع في العلاقات بين إيران والجزائر في عصر هواري بومدين. فقد كانت حكومة الشاه تعارض المواقف التقدمية لحكومة الجزائر الثورية، وخاصة تأييدها للثورات التحررية، ورغم وساطة بومدين بين إيران والعراق في قضية سيادة إيران على "اروند رود"، فقد بقيت العلاقات الإيرانية ــ الجزائرية كما كانت بدون تقدم يذكر.

وفي عهد حكومة عبد الناصر المتقدمة في مصر، أدى توافق سياسات الحكومة البهلوية مع الغرب إلى فتور العلاقات بين البلدين، وقطعت العلاقات بينهما في أعقاب إقامة علاقات بين إيران وإسرائيل. إلا أنه بعد موت ناصر ووصول حكومة السادات الموالية للغرب إلى الحكم أقدمت الحكومتان على إعادة العلاقات السياسية. وفي هذه الفترة، كانت العلاقات بين البلدين قوية جداً، ومما يدل على متانة العلاقات بين الحكومتين الموليتين للغرب في إيران ومصر في فترة حكم أنور السادات، موافقة إيران على المساهمة في برامج إعادة تعمير بورسعيد بمنح مصر مبلغاً يعادل ٢٥٠ مليون دولار، وتأسيس البنك المشترك بين إيران ومصر برأس مال مبدئي قيمته ٢٠ مليون دولار، وتأسيس شركة الملاحة المشتركة، ومنح مصر قرضاً قيمته ٢٠٠ مليون دولار، وتنفيذ عدة مشاريع فنية ــ صناعية بمساعدات مالية إيرانية .

قلنا سابقاً إن أحد العوامل الأساسية التي دفعت بالدول الأفريقية إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة البهلوية هو الحصول على مساعدات إقتصادية. وفي هذا الصدد نجحت مصر في عهد الرئيس أنور السادات في الحصول على مساعدات مالية كبيرة من الحكومة البهلوية. ولم تخرج

السنغال بلا نصيب من هذه المساعدات. وقد لعبت الصداقة الحميمة بين "أمير عباس هويدا" رئيس وزراء إيران آنذاك و"عبده ضيوف" رئيس وزراء السنغال دوراً مؤثراً فى منح مساعدات للسنغال. وفى هذه الفترة، سافر هويدا إلى السنغال مرتين، وفى المقابل زار عبده ضيوف إيران مرتين أيضاً. وفى ١٨ خرداد عام ١٣٥٣ ش (١٩٧٤م) أيضاً بدأ تقديم المساعدات المالية الإيرانية للسنغال عقب عقد إتفاقية مالية.

كما نجح الحبيب بورقيبه وزير خارجية تونس آنذاك فى الحصول على قرض من إيران من خلال صداقته مع "آردشير زاهدى" صهر الشاه ووزير الخارجية الإيرانية فى ذلك الوقت. وقد تقربت بعض الدول الإفريقية الأخرى إلى إيران مثل مدغشقر بهدف الحصول على مساعدات من إيران، ووصلت فى نهاية الأمر إلى تحقيق أغراضها .

وبطبيعة الحال، فإن الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية والثقافية لبعض الدول الإفريقية لعبت دوراً مؤثراً فى إقامة وتنمية العلاقات بين إيران وهذه الدول فى بعض الأحيان، بالإضافة إلى العلاقات الشخصية بين رؤساء هذه الدول الإفريقية والقادة الإيرانيين. وكنموذج على ذلك فإن موقع مصر بين ثلاث قارات هى آسيا وأفريقيا وأوروبا وإطلالها على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، أعطت لهذه الدولة أهمية سياسية طبيعية (جيوبولوتيكية) خاصة، مما جعل معظم بلاد العالم، ومن جملتها إيران، ترغب فى إقامة علاقات مع القاهرة وتنميتها. وقد أدت العلاقات الثقافية، وخاصة بعد ظهور الإسلام ووصول الفاطميين إلى سدة الحكم فى مصر، إلى تقارب ثقافى دائم بين شعبى البلدين مصر وإيران، وإعتبرت رصيداً من أجل التعاون السياسى والإقتصادى بين البلدين.

كما أن لتونس أيضاً أهمية خاصة نظراً لموقعها الجغرافى والسياسى فى شمال أفريقيا وخاصة جوارها للبحر الأبيض المتوسط. وعلى الرغم من أن مصر عند المقارنة بالدول الأفريقية تأتى من حيث المساحة فى المرتبة الرابعة والثلاثين فى دول هذه القارة، إلا أنها كانت محل إهتمام دول العالم دائماً نظراً لموقعها الجيوبولوتيكى، وهذه المسألة لم تغب عن رؤية السياسيين فى الحكومة البهلوية أيضاً .

أما بخصوص جنوب أفريقيا، فإن إحتياج سوق الإستهلاك فى جنوب أفريقيا للبترول الإيرانى وموقع هذه الدولة الجيوبولوتيكى، وخاصة إطلالها على رأس الرجاء الصالح، يعتبر من الدوافع

الرئيسية على إهتمام إيران بتقوية العلاقات مع حكومة بريتوريا بالإضافة إلى التوافق فى السياسة الخارجية بين الحكومة البهلوية والحكومة البيضاء فى بريتوريا التى تتسم بالموالاة للغرب.

والخلاصة أنه يجب القول بأن القارة الأفريقية لم تحظ بمكان هام فى السياسة الخارجية للحكومة البهلوية بشكل كلى، وكانت هناك فقط علاقات حميمة لبعض الدول فى فترات معينة مع حكومة إيران بسبب الدوافع التى سبق الإشارة إليها، وربما يمكن القول بأن العصر البهلوى كان عصر السياسة الخارجية لإيران فى أفريقيا .

علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع أفريقيا :

أوجدت الثورة الإسلامية الإيرانية فى عام ١٣٥٧ش (١٩٧٩م) تحولاً جديداً فى السياسة الخارجية الإيرانية. ووضع السياسيون الإيرانيون إقامة علاقات مع دول العالم الثالث ومنها الدول الأفريقية ضمن أولوياتهم مستلهمين ذلك من التعاليم الإسلامية. ومن هنا كانت الدوافع التالية باعثاً على تحرك إيران الجديد فى أفريقيا :

١ــ تعريف الإسلام كإيديولوجية إلهية وثورية يمكنها أن تحافظ على كرامة الإنسان وتجلى الإستقلال وعدم التبعية للدول، وتعريف الثورة الإسلامية كوسيلة للتخلص من نير الإستعمار والعنصرية.

٢ــ مقاومة الحكومة العنصرية وتأييد نضال الشعوب الأفريقية ضد العنصرية وخاصة فى جنوب هذه القارة.

٣ــ تقوية التعاون الجنوبى ــ الجنوبى فيما بين الدول غير المنحازة ومنها الدول الموجودة فى أفريقيا.

٤ــ النفع الدولى والإستفادة من أصوات الدول الأفريقية، وخاصة فى فترة الحرب الإيرانية العراقية.

تعريف الإسلام كإيديولوجية :

فى هذه الفترة كان الشعب الإيرانى بصدد تعريف الإسلام كإيديولوجية ثورية للعالم الثالث، وخاصة أفريقيا، وذلك بعد قيام الثورة الإسلامية التى نجحت كثمرة لقرون من النضال والكفاح ضد الإستبداد الداخلى والإستعمار الخارجى. ومن ناحية أخرى، تطلع مسلمو أفريقيا ومناضليها بشوق وشغف إلى المعرفة الثورية التى كانت تتميز بقيم وقدسية كبيرة. ومن هنا أبدت كل من

إيران وأفريقيا إهتماماً متبادلاً تجاه بعضهما البعض. وتمكنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من توثيق الصلة بين شعبها وبين أفريقيا عن طريق إرسال البعثات السياسية والثقافية إلى أفريقيا والقبول المتبادل للبعثات الإفريقية. وسرعان ما تزايدت الممثليات السياسية الإيرانية فى الدول الأفريقية ووصل تعدادها إلى ٢٦ ممثلية بعد أن كانت تسعاً فقط.

ويعتبر إنشاء سفارات فى الدول التى يكثر بها عدد المسلمين مثل نيجيريا والسودان وغينيا وبوركينافاسو والنيجر وتنزانيا وسيراليون وأثيوبيا والسنغال وموريتانيا وساحل العاج دليلاً على التوجه الإسلامى للسياسة الخارجية الإيرانية.

كما كان تبادل الوفود الإعلامية والثقافية وقبول الطلاب الأفارقة لتعلم العلوم الدينية فى إيران، وإرسال مدرسى الثقافة الإسلامية إلى أفريقيا، وإنشاء المدارس العلمية فى بعض دول هذه القارة، خطوة على طريق تحقيق الأهداف الثقافية للسياسة الخارجية الإيرانية.

وتنفيذاً لسياسات الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإنسانية، أخذت وزارة جهاد التعمير على عاتقها فى عام ١٣٦٤ش (١٩٨٥م) القيام بأنشطة تهدف إلى حماية المستضعفين الأفارقة والقضاء على الحرمان فى مجتمعات المسلمين هناك. وبعد زيارات تمهيدية وبحث ودراسة للمشروعات، تم إفتتاح مكتب للتعاون الإقتصادى فى دار السلام (تنزانيا) عام ١٣٦٦ش (١٩٨٧م) وذلك تحت إشراف مدير عام وإشراف مباشر من وزير جهاد التعمير. وقد بدأ هذا المكتب أول خطوات أنشطته بتنفيذ عدة مشاريع فى قالب برنامج لتنمية الريف فى إحدى المناطق المحرومة والتى يقطنها المسلمون. (٤)

وكان تنفيذ هذا البرنامج الذى قام على مبدأ التجربة وحسن الأداء فى العمل والحماس الإسلامى للقائمين عليه موضع إعجاب وثناء رئيس جمهورية تنزانيا على حسن موفينى. وقد أدى هذا العمل إلى نشر الثقافة الإسلامية فى هذه الدولة. وإستمراراً لهذه السياسة بدأت أنشطة مشابهة لجهاد التعمير فى غينيا والسودان وسيراليون ومازالت مستمرة حتى الآن.

كما كان نشر اللغة الفارسية عن طريق إنشاء فصول تعليم هذه اللغة فى أفريقيا أو التوسع فيها واحداً من الأهداف الثقافية للسياسة الخارجية الإيرانية، ولقد كانت اللغة الفارسية تدرس كلغة إسلامية ثانية منذ زمن بعيد فى بعض الدول الأفريقية ومنها مصر وتونس والمغرب وجنوب أفريقيا، وكانت هى حلقة الوصل التى تربط بين الثقافة الإيرانية وثقافة هذه البلاد.

والواقع أن هجوم الثقافة الغربية على أفريقيا الذى له أصل فى تاريخ الإستعمار، قد إشتد فى العقود الأخيرة، وساهمت وسائل إعلام هذه البلاد بشكل رئيسى فى ترويج الثقافة الغربية والدعاية لها. ويرى كثير من المفكرين الأفارقة أن المساعدة على نمو الثقافة الإسلامية وإنتشارها فى هذه القارة يمكنه أن يحبط كثيراً من التحركات الثقافية الأجنبية ويقضى عليها.

وتعمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية بجانب إهتمامها بالقضايا الثقافية الأفريقية إلى توعية شعوب هذه القارة من مضرة إنتشار النفوذ الإسرائيلى فى أفريقيا. وكمثال على ذلك، ما أعلنه آية الله خامنه اى، رئيس جمهورية إيران الإسلامية آنذاك، فى مؤتمر عدم الإنحياز بحماس عندما قال: "قلما يوجد نظامان على مستوى النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا والنظام الصهيونى يتشابهان فى وجهات النظر والعمل مع بعضهما.

وبالنظر إلى الزيارة الأخيرة التى قام بها رئيس وزراء النظام الصهيونى إلى المغرب، فإننى أود هنا أن أحذر الإخوة الأفارقة على وجه الخصوص من أن سياسة نشر النفوذ الصهيونى فى أفريقيا هى إمتداد طبيعى لسياسات النظام العنصرى، ولن يؤدى هذا إلا إلى الضرر البالغ الذى سيلحق بالدول التى تقيم علاقات مع الصهيونية".

وهذا الحديث يبين أن نوعية العلاقة بين الدول الأفريقية مع الحكومة الإسرائيلية سوف يؤثر على نوعية العلاقة بين جمهورية إيران الإسلامية وهذه الدول. ولهذا السبب أيضاً قطعت إيران علاقاتها السياسية مع مصر بعد توقيع أنور السادات على إتفاقية كامب ديفيد.

كما قطعت العلاقات السياسية بين جمهورية إيران الإسلامية وساحل العاج أيضاً بعد أن أقامت الأخيرة علاقات مع إسرائيل. وخفضت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع زائير إلى مستوى القائم بالأعمال نتيجة تحسن علاقات هذه الدولة مع الحكومة الصهيونية .

وفى السنوات الأخيرة أيضاً، وعلى الرغم من بدء المفاوضات المسماة بمفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، وخروج الحكومة الصهيونية من العزلة، إلا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ما زالت تجعل من نوعية العلاقات بين الدول الأفريقية وإسرائيل محوراً لتنمية العلاقات مع هذه الدول. وعلى هذا الأساس، فإن العلاقات السياسية بين إيران ومصر لم تعد وما زالت العلاقات مع تونس والمغرب يشوبها نوع من الفتور. ويعتبر قرار حكومة جمهورية إيران الإسلامية بعدم مشاركة حجة الإسلام هاشمى رافسنجانى رئيس الجمهورية آنذاك فى مؤتمر القمة الإسلامى الذى إنعقد فى ديسمبر ١٩٩٤م فى المغرب ضمن إطار السياسة الإيرانية المضادة للصهيونية. وترى حكومة

إسرائيل أيضاً أن أحد أهدافها من التواجد فى أفريقيا هو عزل الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى هذه القارة. وفى إطار هذه السياسة تدور مؤامرات ودسائس هذه الدولة فى دول جنوب وشرق أفريقيا والتى أدت فى نهاية الأمر إلى قطع العلاقات بين جمهورية إيران الإسلامية وزامبيا.

السياسة الخارجية لإيران ومكافحة العنصرية :

إن تأييد الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمناهضة ومكافحة التمييز العنصرى أكسبها شعبية خاصة فى القارة الأفريقية. وفى هذا الصدد، أغلقت ممثلية جنوب أفريقيا فى طهران، وإفتتحت سفارة حركة تحرير سوابو التى كانت تناضل من أجل إستقلال ناميبيا. وتم وقف بيع البترول إلى جنوب أفريقيا، وافتتحت ممثليات دبلوماسية إيرانية فى دول الخطوط الأولى واحدة بعد الأخرى. هذا بالإضافة إلى وصول تأييد حكومة إيران لنضال شعب جنوب أفريقيا إلى أوجه فى الزيارة التى قام بها آية الله خامنه اى رئيس الجمهورية الإيرانية آنذاك لجنوب أفريقيا.

وكانت خطبة آية الله خامنه اى فى مؤتمر عدم الإنحياز فى الواقع مخططة لسياسة إيران الخارجية فى قسم كبير من أفريقيا. ولكى يوضح الأهمية التى توليها جمهورية إيران الإسلامية لقضايا جنوب أفريقيا، فقد أكد سيادته كثيراً فى حديثه وفى لقاءاته مع رؤساء وقادة سائر الدول على أهمية هذا الموضوع. وكمثال على ذلك ما أعلنه فى إحدى أحاديثه:(٥)

"لقد عقد هذا المؤتمر فى جنوب أفريقيا، وقضية جنوب أفريقيا إحدى أهم قضايا المنطقة. فإذا لم يتخذ المؤتمر موقفاً عملياً بشأن هذه القضية الهامة، فإنه سيُظهر ضعفه" .

ولتحقيق نفس هذا الهدف طرحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مشروعاً يتضمن ثلاثة مبادئ لمكافحة حكومة جنوب أفريقيا، وقد تم الترحيب بها. وكانت مواد هذا المشروع على النحو التالى:

١ــ تشكيل صندوق تلتزم كل دولة من الدول الأعضاء، حسب قدرتها المالية، بدفع مبلغ فيه لمساعدة المناضلين فى المناطق المحتلة فى جنوب أفريقيا.

٢ــ جعل زامبيا وزيمبابوى تستغنيان عن إستخدام طرق جنوب أفريقيا، وذلك عن طريق إصلاح وتشغيل موانئ موزمبيق وطرقها.

٣ــ المساعدة على توفير القوة والسلاح للحيلولة دون إعتداءات جنوب أفريقيا على دول خطوط المواجهة.

وقال روبرت موجابى رئيس جمهورية زيمبابوى ورئيس قمة عدم الإنحياز آنذاك مرحباً بالمشروع الإيرانى :

"إن هذا الإقتراح هو أكثر الإقتراحات التى قدمت إلىّ فعالية وجدية. صحيح أنه سيكون هناك قرار ضد جنوب أفريقيا وإدانة للحكومة العنصرية بها، إلا أن مساندة ناميبيا ودول المواجهة قد طرحت بشكل نظرى، وقد قربنا فخامة الرئيس من المرحلة العملية" .

وقد تقرر إتخاذ إجراءات بشأن البندين الأول والثانى من إقتراح إيران الذى ووفق عليه، كما إقترح إنتخاب جوليوس نيريرى كرئيس للصندوق. هذا بالإضافة إلى تشكيل لجنة بمشاركة إيران من أجل تنشيط الموانئ والطرق فى موزمبيق.

وقد أوضح رئيس جمهورية إيران فى ذلك الوقت فى خطابه المفصل فى هذا المؤتمر أهمية أفريقيا عندما قال:

"إن رغبتنا وتوقعاتنا الطبيعية جميعاً هى أن تقوم الحركة فى هذه الدورة بالتركيز على حل مشكلات أفريقيا. فمصالحنا مرتبطة ببعضها. فالعالم الثالث جسد لا يمكن أن نتصور حياة مستقلة لكل عضو من أعضائه على حدة. والمحافظة على حياة عضو مؤثر كإفريقيا له أولوية عندنا. إن هذا التجمع من أجل أفريقيا بوصفها أكبر ضحية للسياسات الإستكبارية، ومن أجل جنوب أفريقيا بوصفها أكبر ضحية للتفرقة العنصرية، ومن أجل شعب زيمبابوى الذى وفر الإحتياجات المادية والمعنوية لهذا المؤتمر على الرغم من الظروف الإقتصادية غير المواتية التى تتحكم فى القارة، مما يدل على سخاء كبير منه، إنما هو تجمع جدير بالإهتمام" .

وقد وصف فى موضع آخر من خطابه مشكلة جنوب أفريقيا ليست فقط كمشكلة أفريقية بل كمعضلة عالمية ، ومع تأكيده على ضرورة قطع معونات أمريكا وبعض الدول الأوروبية كحكومة بريتوريا فقد شرح سياسة إيران بالنسبة لهذا الموضوع فى العبارات التالية :

"إن جمهورية إيران الإسلامية ستقوم ليس فقط بوقف تصدير البترول بل بمقاطعة تامة وشاملة لحكومة بريتوريا بوصف ذلك واجباً إسلامياً وقومياً، وأيضاً بوصفه واجباً دولياً، وسوف تبذل قصارى جهدها فى العمل من أجل القضاء على التمييز العنصرى، وإستقلال ناميبيا، والمساعدة على إحباط أى عدوان على دول المواجهة، وذلك بقدر إستطاعتها وإمكاناتها. إن جنوب أفريقيا ستعود للأغلبية السوداء عاجلاً أم آجلاً، بمساعدتنا أو بدون مساعدتنا. ونحن مكلفون بأداء واجبنا فى هذا الصدد ليس فقط من أجلهم بل بغرض المحافظة على إنسانيتنا"[٦]

وأكد آية الله خامنه اى على ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية مع سوابو بوصفها حركة تحرير ناميبيا، وقال: "إن القيام بهذا العمل من جانب كل الدول غير المنحازة هو أقل ما يمكن فعله من واجباتنا". وعلى هذا الأساس، أيدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية نضال شعب ناميبيا حتى حصولها على إستقلالها التام، وأوفدت وفداً إلى ناميبيا كمراقب أثناء إجراء الإنتخابات هناك، وبعد الإستقلال مباشرة أقامت علاقات دبلوماسية معها على مستوى السفير.

وبخصوص جنوب أفريقيا أيضاً تعتبر زيارة نيلسون مانديلا رئيس المؤتمر الوطنى الأفريقى وانزو السكرتير العام لهذا المؤتمر نقطة تحول فى السياسة الخارجية الإيرانية. وقد إلتقى مانديلا فى إيران مع كبار المسئولين هناك ومنهم المرشد الأعلى وحصل على مساعدات من الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبعد إنهيار العنصرية وسيادة الحكومة غير العنصرية على أفريقيا الجنوبية، رفعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستوى علاقاتها الدبلوماسية إلى مستوى السفير .

سياسة إيران الخارجية والطاقات الإقتصادية الأفريقية :

طبقاً للشواهد والتقارير الرسمية الصادرة من المنظمات الدولية فإن للقارة الأفريقية إستعداد طبيعى جدير بالإهتمام بالنسبة للأنشطة الإقتصادية التى لم تعرف عند بعض الدول كما ينبغى، كما هو الحال بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية على وجه الخصوص. فوجود ١٨٧ مليون هكتار من الأراضى القابلة للزراعة و١٥ فى المائة من غابات العالم و٢٥ فى المائة من مراعى العالم فى هذه القارة مما يؤكد هذه النظرية. وتضم هذه القارة ١٥ فى المائة من مجموع سكان العالم، ولديها فى مجال الزراعة ٦٥ فى المائة من القوى العاملة فى العالم.(٧)

ومن ناحية أخرى، فإن تحولات النظام الدولى الذى تزامن مع إنهيار القوة العظمى فى الشرق وقلة توجه الغرب للتواجد الإقتصادى الفعال والنشط فى أفريقيا، أدى إلى يأس الدول الأفريقية من الحصول على مساعدات إقتصادية من الغرب والإهتمام بأوجه التعاون بين القارات. وترى هذه الدول أن إنشاء ودعم الإتحادات الإقتصادية والإعتماد على المصادر الداخلية للقارة هو الأداة الأساسية لأوجه التعاون الإقتصادى، وهم بصدد خلق إرتباط بين الإتحادات الإقتصادية الأفريقية والإتحادات المشابهة فى مناطق العالم الأخرى، أو بعبارة أخرى تقوية أوجه التعاون الجنوبية ــ الجنوبية. لقد كان للسياسة الخارجية الإيرانية حتى قبل إنهيار الإتحاد السوفييتى توجهات سياسية ــ دولية لإفريقيا، إلا أنه فى السنوات الأخيرة، وخاصة فى مرحلة

إعادة البناء التى يعد فيها تنمية الصادرات من الأهداف السياسية للنظام، فقد وجدت أهمية للتوجهات الإقتصادية لإفريقيا أيضاً.

وبعبارة أخرى، فإنه يمكن القول بأن تفوق الدبلوماسية الإقتصادية على الدبلوماسية السياسية فى دول أفريقيا جعل التواجد الثقافى والسياسى للدول الأخرى فى هذه القارة مرهوناً بمستوى التعاون الإقتصادى. ومن ناحية أخرى، فإن تناسب المنتجات الصناعية الإيرانية مع إحتياجات الشعوب الأفريقية وتناسب قيمتها ومنافستها لمنتجات الدول الأخرى، يمكن أن يكون أيضاً سبباً فى إزدياد التوجه الإقتصادى لإفريقيا.

إن النظام التجارى الخارجى فى معظم الدول الأفريقية، عدا مايخص الصادرات من البضائع الأساسية الزراعية أو المعدنية التى تعد مصدراً أساسياً للدخل من العملات لهذه الدول، وكذلك الواردات من البضائع الدفاعية والمستلزمات التى تحتاج إليها من أجل المشاريع العمرانية والعسكرية، يكون فى نطاق عمل القطاع الخاص. وخلال السنوات الأخيرة، ونتيجة لدعم خصخصة الأنشطة الإقتصادية، فقد تيسرت العمليات التجارية الخارجية أيضاً، وقلت العوائق الخاصة بالتعريفة الجمركية وغيرها، وأصبحت عملية دخول وخروج البضائع وضوابطها التنفيذية أكثر سهولة ويسراً بالنسبة للقطاع التجارى.

هذه الظروف أدت إلى توجه القطاع الخاص الإيرانى إلى قارة أفريقيا، وخاصة منطقة جنوب الصحراء. وتعد زيارة الوفود المتعددة من القطاع التجارى الخاص لإفريقيا وإشتراك التجار الإيرانيين فى المعارض التجارية لدول مثل كينيا وزامبيا وغينيا وزيمبابوى والمغرب وموزمبيق ونيجيريا وغيرها، دليلاً على إهتمام أكبر بالطاقات الإقتصادية الإفريقية. وبإعتراف الوفود الزائرة، فإن ما شاهدوه فى أفريقيا كان مختلفاً كثيراً عن تصوراتهم السابقة على الزيارة، فقد شاهدوا مدنا تكسوها الخضرة ومصادر طبيعية عظمة، وأراضى واسعة منبسطة، ووفرة فى الأمطار، وظروفاً تجارية مناسبة، وأيدى عاملة رخيصة، بدلاً من الصحارى الحارة والقاحلة والشعوب التى تعانى من القحط.

ومما يجدر ذكره بخصوص أوجه التعاون بين الحكومات أيضاً إستثمار رؤوس الأموال فى المشاريع المشتركة مثل مشاريع إكتشاف وإستخراج الألومنيوم فى غينيا كوناكرى وتوفير البترول الذى تحتاج إليه بعض الدول الأفريقية.

وقد أتاح الموقع المطل على المياه الحرة ووجود رصيد سمكي في كثير من الدول الأفريقية مجالاً مناسباً من أجل أنشطة صيد السمك. وقد بدأ الآن التعاون المشترك بين شركة "شيلات" الإيرانية مع كل من السودان وناميبيا وموزمبيق وتنزانيا وأثيوبيا وكينيا والمغرب والسنغال وغينيا وسيراليون وغانا ونيجيريا والكاميرون والجابون، أو على الأقل تجرى مباحثات في هذا الصدد.

إن إمكانات أفريقيا الطبيعية يمكن أن توفر في المستقبل جزءاً من إحتياجات الواردات لجمهورية إيران الإسلامية، ويمكنها شراء كثير من البضائع اللازمة لها بأسعار أرخص من مثيلاتها في الأماكن الأخرى. وهذا الإجراء سوف ييسر العمل من أجل الصادرات بشكل أكبر. ويمكن أن يلفت نظر المستوردين الإيرانيين ويشد إهتمامهم إستيراد الخشب والورق وعجينة الورق من الجابون، ولحوم البقر من بوتسوانا وأثيوبيا، والقطن من مصر وتنزانيا ومالاوى وبوروندى ورواندا، والحمص والثوم والشاى والقهوة من أوغندا وكينيا، والمواد الكيميائية وحديد الآلات من جنوب أفريقيا.

وبديهي أن التجارة مع أفريقيا تحتاج إلى دعم دعائي وخدمات معلوماتية لمركز تنمية الصادرات الإيرانية، ودعم صندوق الضمان للصادرات، والحصول على معلومات مناسبة من الممثليات السياسية، وتوفير تسهيلات للطيران والسفن، وأمثال ذلك من أوجه الدعم. كما أن دور وسائل الإعلام في التعريف بواقع أفريقيا وإرسال الوفود البحثية للإطلاع على أسواق هذه القارة، يعتبر هاماً جداً في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية .

وقد حدد سيادة آيه الله خامنه اى ـــ المُخطّط الأصلي للسياسة الخارجية للبلاد في فترة رئاسته للجمهورية وفي جلسة قمة عدم الإنحياز ـــ سياسة الجمهورية الإسلامية في مجال تقوية التعاون الجنوبي ـــ الجنوبي على هذا النحو عندما قال :

"على الرغم من مرور عقد على طرح النظام الإقتصادى الدولي الجديد وبعض التفاؤلات التي وجدت من خلال المفاوضات بين الشمال والجنوب، فقد ثبت عملياً أن نجاح هذه المفاوضات رهن بمنح إمتيازات متعددة للشمال وخاصة الإمتيازات السياسية.

وكما إتضح في الجلسة الأخيرة الخاصة بالجمعية العمومية بمنظمة الأمم المتحدة، فإن الغرب قد طالب صراحة بالسماح له بالتدخل في النظام السياسي والإقتصادى للدول في مقابل منح المساعدات الإقتصادية لأفريقيا.

والجنوب ليس مؤهلاً في الظروف الفعلية لمواجهة السياسات العالمية المسببة للأزمات. فلابد لنا أن نسير في طريق مستقل، وألا ننحنى أمام الضغوط الإقتصادية. وقد خطت الجمهورية الإسلامية

الإيرانية بدورها خطوات فى هذا السبيل. ونأمل أن يبذل هذا المؤتمر بشكل جدى جهداً لإكتشاف الطرق الفعالة لتنمية التعاون الجنوبى ــ الجنوبى"[٨].

والخلاصة أنه لكى يكون هناك تواجد فعال ومؤثر فى أفريقيا، ينبغى أن تقوم الإرادة السياسية أولاً على هذا الأمر، وبعد هذه المرحلة سوف توضع كل الموانع والمشكلات المذكورة بشكل جدى موضع البحث وإيجاد الحلول.

دور أفريقيا الدولى فى السياسة الخارجية الإيرانية :

تضم أفريقيا ٥٤ دولة مستقلة، كلها أعضاء فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. والواقع أن الدول الأفريقية تشكل ما يقرب من ثلث أعضاء هيئة الأمم المتحدة. وبعبارة أخرى، فإن دول العالم تحتاج إلى أصوات الدول الأفريقية لتحقيق أهدافها الدولية. وكما ذكرنا من قبل ، فقد نجحت الصين فى إخراج تايوان من الأمم المتحدة نتيجة حصولها على أصوات دول هذه القارة. وقد إستفادت أندونيسيا من أصوات الدول الأفريقية فى حل قضية تيمور الشرقية. وترى الدول المتقدمة مثل كوبا والصين وكوريا الشمالية والجمهورية الإسلامية الإيرانية أهمية لأصوات الدول الأفريقية فى مواجهة ضغوط الدول الغربية فى لجنة حقوق الإنسان. وحتى الحكومة الصهيونية تجعل للدول الأفريقية مكانة خاصة وذلك للوصول إلى أهدافها الدولية.

وتنادى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية أيضاً بأهمية الدور الدولى للقارة الأفريقية ، ذلك لأنه بالإضافة إلى عضوية كل دول القارة فى منظمة الأمم المتحدة، فإن كثيراً منها أعضاء فى حركة عدم الإنحياز والمؤتمر الإسلامى ومنظمة الأوبك وغير ذلك من المنظمات الدولية المؤثرة. وفى فترة حرب الثمانى سنوات بين إيران والعراق، وخاصة بعد قبول القرار ٥٩٨ من قبل الدولتين، حازت الدول الأفريقية على أهمية مضاعفة فى السياسة الخارجية لإيران. ففى هذه الفترة، كانت إيران فى حاجة إلى تأييد المجتمع الدولى لكى تعرف العراق بوصفه الدولة البادئة بالحرب، وإرغامه على تنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى عدم إستخدام الأسلحة الكيميائية وقصف المناطق الآهلة بالسكان، والإلتزام بمضمون القرار ٥٩٨ والإفراج عن أسرى الحرب، ومن هنا كان إرسال الوفود المتعددة إلى أفريقيا بهدف لفت نظر رؤساء هذه الدول يدور فى نطاق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية. وبشكل مبدئى، فقد كان لنشر سياسة عدم الإنحياز ــ بسبب تشابهها مع سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتى تنادى بشعار "لا شرقية ولا غربية" ــ أهمية إستراتيجية. نظراً

لما ذاقته معظم الدول الأفريقية من طعم النضال ضد الإستعمار وما عانته من الحكومات الإستعمارية، فقد نال القيام بأنشطة دولية مشتركة بين إيران وهذه الدول حظاً كبيراً من النجاح.

وكمثال على ذلك، فقد كان للدول الأفريقية أكبر نصيب من التعاون والأصوات فى المواقف المختلفة مع ممثلى إيران بشأن تحرير فلسطين، وهو أحد الأهداف الأساسية للنظام الجمهورى الإسلامى فى إيران. وفى لجنة حقوق الإنسان، بينما عمدت الدول الغربية بالضغط على إيران لأهداف سياسية، فقد ساعدت أغلبية أصوات الدول الأفريقية الجمهورية الإسلامية.

وبالنظر إلى ما سبق، يجب أن نقول أن التعاون المتبادل بين إيران والدول الأفريقية على المستوى الدولى يعد دائماً أحد أهداف السياسة الخارجية الإيرانية فى أفريقيا.

النتيجة :

لقد كانت بداية عصر ما بعد الحرب الباردة بداية عصر جديد لإفريقيا أيضاً. فهذا العصر الذى إنتهى بنهاية المنازعات الإقليمية وإستقلال ناميبيا وإنهيار النظام العنصرى، بشر بمستقبل يسوده التعاون والإستقرار لدول هذه القارة. وفى هذه الأثناء، تزايد دور الدول الأفريقية فى العلاقات الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأصبح التخطيط لإستراتيجية عملية طويلة الأجل فى العلاقات مع دول هذه القارة هو الواجب الأساسى لواضعى السياسة الإيرانية، خاصة فى وزارة الخارجية. ونحن فى مجال دعم العلاقات مع أفريقيا نكون فى حاجة إلى تحديد خطة عمل وأسلوب تنفيذى فى المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية. ولقد كان التوجه السياسى الخارجى لأفريقيا حتى الآن يدور فى إطار إقامة العلاقات عن طريق المساعدات الإقتصادية. وفى المستقبل، لا ينبغى أن يكون هذا الأسلوب هو الأسلوب الوحيد الموجود، ولا يجب أن تكون حاجة أفريقيا إلى المساعدات المالية والإقتصادية هى الدافع المشجع على إقامة علاقات معها، غير أن هذه المسألة لا يجب أن تؤخذ بمعنى النفى القاطع لضرورة منح بعض المساعدات الإنسانية أيضاً.

ينبغى علينا فى أفريقيا أن نسعى وراء نوع من التعاون الإقتصادى تكون فيه مصلحة إيران وفى نفس الوقت يساعد على تسريع عملية النمو الإقتصادى فى الدول الأفريقية كذلك. ويمكن أن يعتبر التعاون المشترك بين إيران وغينيا فى مجال إستخراج الألومنيوم نموذجاً طيباً على التعاون.

ويعتبر إيجاد تحول أساسى فى أسلوب الدعاية الداخلية والخارجية حول أفريقيا ضرورة. ويجب على القائمين على السياسة الخارجية قبل أى شئ تحقيق نتائج طيبة لتصوراتهم الثقافية والإقتصادية على مسار خلق مجالات إرتباط طبيعية مع أفريقيا.

ومما يؤسف له أن المجتمع الإيرانى ما زال حتى الآن متأثراً بالدعايات السلبية للغرب حول أفريقيا، وطالما أن هذه الدعايات لا تنتهى، فإننا سوف نقع فى مشكلات جدية فى مجال الإتصال والإرتباط بالمجتمع الأفريقى. وفى هذا الصدد، يكون لدور أجهزة الإعلام ومديرى الصحف أهمية كبيرة.

ومن ناحية أخرى، فإن أفريقيا شاهدة على الدعايات الكبيرة للإستكبار العالمى ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولمكافحة هذه الدعايات والوقوف ضدها يجب أن نبرهن على مصداقيتنا فى إقامة العلاقات مع أفريقيا. ويمكن أن يكون تقديم النماذج المناسبة لحل المشكلات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والتعاون من أجل تنمية دول هذه القارة من أهم إجراءاتنا فى هذا السبيل.

إن الإعتماد على الإسلام بوصفه الدين الذى يحمى المظلومين، هو المهد لإقامة علاقات عقائدية وإنسانية بين شعب إيران وهذه القارة. إن مشكلات أفريقيا اليوم، والتى كانت نتيجة للفقر الثقافى ولها جذور فى الميراث الإستعمارى، لتوفر مجالاً لتعريف الإسلام إلى هذه القارة. فالإسلام يوضح طريق إقرار العدالة الإجتماعية، وهى ما تحتاج إليه الشعوب الأفريقية الآن.

إن معرفة سياسات أعداء الثورة الإسلامية، وخاصة إسرائيل، وخاصة سياساتهم فى إطار عزل إيران فى أفريقيا تعد أمراً ضرورياً. ويحتاج النظام الصهيونى لكى يكون له تواجد أكبر فى هذه القارة إلى إضعاف وضع إيران. وينبغى على السياسة الخارجية الإيرانية أن تخطط لإحباط هذه المؤامرات بأى شكل من الأشكال. وإذا تم التخطيط جيداً لتبادل البعثات الدبلوماسية وزيادة أوجه التعاون الدولى، والمعرفة الثقافية المتبادلة، والقيام بأنشطة إقتصادية، فسوف يؤدى هذا إلى تدعيم وضع الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى أفريقيا وتقويته، وتحقيق أحد أهداف السياسة الخارجية لإيران الإسلامية.

الحواشي

١ــ علي اكبر ولايتي، "آفريقا طرحي نو"، مجله مطالعات آفريقـــا، سال اول، شماره يك، (تابستان ١٣٧٣)، ص ١٠

٢ــ پروفسور علي مزروعي، "ارتباط آفريقا با جهان اسلام"، سخنراني در دفتر مطالعـــات سياسي وبين المللي (٢ تير، ١٣٧٢)

٣ــ"جهاد سازندگي در آفريقا"، ويژه نامه جهاد سازندگي، (تهران: دفتر همكاري هـــاي اقتصادي، ١٣٦٧) .

٤ــ"گزارشي از اجلاس حراره"، گزارش سمينار ٥، (تهران: دفتر مطالعات سياسي وبـــين المللي، ١٣٦٥)، ص ١٠.

٥ــ همان، ص ١٨ مكرر.

٦ــ بحثـــهايي در سياست خارجي، (تهران: دفـــتر مطالعات سياســـي وبيـــن المللـــي، ١٣٧٢)، ص ٨٤.

٧ــ "گزارشي از اجلاس حراره"، ص ٣٠.

لمزيد من المعلومات حول علاقات إيران وأفريقيا أنظر المراجع التالية:

٨ــ احمد جنكار، كتاب سبز آفريقاي جنوبي، (تهران: مؤسسه چاپ وانتشـــارات وزارت امور خارجه، ١٣٧٣).

٩ــ اسناد وگزارشهاي موجود در وزارت امور خارجه.

١٠ــ بحثهايي در سياست خارجي، (تهران: دفتر مطالعات سياسي وبين المللي، ١٣٧٢).

١١ــ "جهاد سازندگي در آفريقا"، ويژه نامه جهاد سازندگي، (تهران: دفتر همكاري هاي اقتصادي، ١٣٦٧).

١٢ــ ذو الفقار اميرشاهي، كتاب سبز تونس، (تهران: مؤسسه چاپ وانتشـــارات وزارت امور خارجه، ١٣٧٣).

١٣ــ سيد مهدي تكيه اي، كتاب سبز مصر، رساله ارتقاي مقام .

١٤ــ فصلنامه مطالعات آفريقا، سال اول، شماره يك، (تابستان ١٣٧٣).

١٥ــ گزارش سمينار ٥، (تهران: دفتر مطالعات سياسي وبين المللي، ١٣٦٥) .

۱۶ــ مجموعه مقالات سمینار آفریقا، (تهران: مؤسسه چاپ وانتشارات وزارت امور خارجه، ۱۳۷۲).
۱۷ــ معاهدات دوجانبه ایران با سایر دول، (تهران: دفتر مطالعات سیاسی وبین المللی، ۱۳۶۷).
۱۸ــ ناصر تقفی عامری، استراتژی وتحولات ژئوپلیتیك پس از دوران جنگ سرد، (تهران: مؤسسه چاپ وانتشارات وزارت امور خارجه، ۱۳۷۳).